مجلة المرابط

العدد : ١٨١ الموافق في صفر ١٤١٧ هجري ٦ / ١٩٩٦ ميلادي

عنوان المقال : الرموز الدينية والمؤسسات المشبوهة	بقلم : عبد الله هارون

المشكلة: لبى الشيخ محمد سيد طنطاوي - شيخ الجامع الأزهر - دعوة نادي الليونز - مؤسسة مشبوهة - ، وتحدث في حفل نسائي دعت إليه المؤسسة المذكورة ، فأحدث ذلك ضجة إعلامية كبيرة ، ويرجع السبب في هذه الضجة إلى أن لجنة الفتوى بالأزهر - الذي أصبح الشيخ الطنطاوي رئيساً له - كانت قد أصدرت فتواها برئاسة الشيخ عبد الله المشد في ١٩٨٥/٥/١٥م بتحريم الاشتراك في نوادي " الروتاري " - التي تعتبر المؤسسة المذكورة عاليه تابعة لها - ، باعتبار أنها منظمات هدامة تعمل لحساب الصهيونية العالمية في البلاد الإسلامية ، ونشرت هذه الفتوى في عدد من وسائل الإعلام ، فأصبحت متداولة بين عامة المسلمين...

كما مكنت وسائل الإعلام المصرية - والرسمية منها خاصة - القائمين على هذه المؤسسات من شرح وجهات نظرهم والرد على ما ذكر حول هذه المؤسسات من شبهات ، وكانت الأسئلة المطروحة من سنوات - ولا زالت حتى الآن - هي: ما الهدف من قيام هذه المؤسسات أصلاً ؟ ولماذا تستقطب ذوي المكانة السياسية والاجتماعية والعلمية على غرار ما تفعل الحركة الماسونية ؟! وأخيراً لماذا يسمح لها بالاتصال بفروعها العالمية ولا تتهم بأن لها صلة بجهات أجنبية كما توجه هذه التهمة لأي جمعية إسلامية تتصل بجهات خارجية ؟!.

التعريف بالمؤسسات من تصريحات محافظ المنطقة ٢٤٥

قامت الإدارة الدولية لأندية " الروتاري " بتقسيم العالم إلى مناطق يبلغ عددها ٤٣٠ منطقة ، ومصر تقع في المنطقة ٢٤٥ التي تضم مصر والسودان والبحرين والأردن وقبرص ولبنان. وبناءً على تصريحات المهندس سالم مشهور محافظ المنطقة ٢٤٥، يتم اختيار أعضاء المؤسسات بالانتقاء حيث يقول: « فنحن ننتقي كل من يملك القدرة على العطاء... فلا يمكن لجاهل أن يعلم جاهلاً ، ولا يمكن لشحاذ أن يساعد فقيراً... وقديماً قيل فاقد الشيء لا يعطيه. ولهذا فإننا نضم كل من لديه القدرة على العطاء ليكون عضواً في " الروتاري ". خاصة أن أعضاء الروتاري لا ينتفعون بهذا العطاء وبتلك الخدمات. الهدف من وراء هذه النوادي خدمي... والخدمة تؤدى للمجتمع ولأفراد الشعب. المنح الدراسية نأتي بها إما من تبرعاتنا ، أو من دول متقدمة مثل أمريكا واستراليا وكندا... ويقع الاختيار بعد ذلك على من ينتفع بها من الطلاب شريطة أن يكونوا خارج دائرة أعضاء النادي...

نوادينا خدمية بحتة ليست سياسية أو دينية. لا نجمع أموالاً لننتفع بها وإنما نجمع شخصيات لديها قدرات مختلفة... ذهنية وثقافية ومالية... ومن كل مهنة نأخذ فرداً واحداً على أساس أن يتمكن الجميع من تحقيق ما قد يحتاجه المجتمع في شتى المجالات ».

وتاريخ " الروتاري " كما يقول المحافظ:« يعود إلى سنة ١٩٠٥م عندما قام محام كاثوليكي يدعى " بول هاريس " بتأسيس " الروتاري " الدولي في شيكاغو ، واتفق بعد ذلك مع أربعة من أصدقائه على أن يجتمعوا كل مرة في مكان أحدهم ، ومن ثم جاء اسم " الروتاري "... ورمز العجلة " فالبادج " أي الشارة ، يحمل صورة العجلة ، ولا يمكن لأحد أن يكون رئيساً لأي ناد " روتاري " إلا عاماً واحداً حتى لا يصبح مركز قوة. في مصر وحدها ٤٦ نادياً " روتارياً " من بين ٢٨ ألف ناد " روتاري " في العالم كله. وتقع نوادي مصر في نطاق المنطقة ٢٤٥ ، وعدد النوادي في المنطقة ككل ٨٢ نادياً. أما " إسرائيل " فتشكل بمفردها منطقة خاصة بها ، ولديها " روتاري " أقوى بكثير من مصر ، ولكن " روتاري " مصر أقدم من " روتاري " " إسرائيل " ، فلقد أسس في مصر سنة ١٩٢٩م ».

كما ورد في نشرات ومنشورات هذه المؤسسات مايلي:

– تعمل هذه النوادي في حقل الخدمات الاجتماعية ، ولها قانون أساسي ولائحة داخلية لكل نادٍ على حده ، وتتبع وزارة الشؤون الاجتماعية في مصر ، وتعمل بإشرافها.

– يجتمع الأعضاء مرة كل أسبوع لتعزيز عرى الصداقة والزمالة بينهم ، يتخللها تناول الإفطار أو الغداء أو العشاء.

– ومن أهم أهداف " الروتاري " أن يتمسك كل عضو بدينه ، ويحترم دين غيره ، **وأن يكون ولاؤه الأول لوطنه.**

– **من خلال الصفة الدولية للروتاري ، يعمل على تحسين العلاقات بين الشعوب ، واستتباب السلام بين الدول عن طريق تبادل زيارات الأعضاء في نواديهم أو بعثات طويلة وقصيرة.**

زيادة إيضاح واعترافات

باستقراء الواقع تبين أن: « من أندية " الروتاري " تنبثق لجان متخصصة في العلاقات العامة والإعلام والتوسع " الروتاري " وخدمة المجتمع والخدمة الدولية والمنح الخاصة والبعثات ، وحفلات اللهو والقمار ، ولجان لتربية الشباب والصغار على مبادئ " الروتاري " وتسمى بأندية " الروتراكت "

للشباب من ١٨ إلى ٢٨ سنة ، و " الإنتراكت " للصغار من الروضة حتى عمر ١٨ سنة. ولضمان استقلال التعليم " الروتاري " الذي يتولى غسيل مخ الأجيال من أبناء أعضاء " الروتاري " ، أنشئت لجنة تسمى أندية " الإنرويل " تضم نساء وشقيقات وبنات " الروتاريين " المتزوجات لرعاية هذا النشء بفتح حضانات خاصة بهم ، وبرامج تربوية مناسبة لأهدافهم»[١]

كما تحدُث في اجتماعاتهم المختلطة اختلاطاً مستهتراً أشياء عجيبة وفيها مخالفات للشرع وللذوق السليم. يحكي الأستاذ الدكتور أحمد عباس الديب - عضو روتاري سابق - طرفاً منها فيقول: « يبدأ رئيس النادي الاجتماع الأسبوعي عادة بقوله: (باسم الروتاري) على نمط (باسم الشعب) و(باسم الأمة) أو باسم أي شيء غير بسم الله الرحمن الرحيم... ثم يبدؤون في ترديد نشيد جماعي يحفظه كل الأعضاء... ثم ينهضون جميعاً لأداء رقصة خاصة بهم ؛ وهذا حدث معي شخصياً وكنت معهم في مؤتمر علمي بمدينة (جلاسو) عام ١٩٨٠م... ».[٢]

الموقف المطلوب من الرموز الدينية

الأصل في الرموز الدينية - بوصفها قدوات سلوكية - أن تتكر المنكر وتتقي الشبهات لقوله ﷺ : « فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه » (جزء من حديث متفق عليه). فكان الأجدر بشيخ الأزهر - والأصل أنه يعلم بفتوى لجنة الفتوى التابعة للأزهر - ألا يشارك في مثل هذه اللقاءات التي تقيمها مؤسسات مشبوهة ، فالأمة في مسيس الحاجة إلى جمع الصفوف والاعتصام بحبل الله تعالى ، والشيخ الطنطاوي كان له عدد من الفتاوى التي خالف فيها شيخ الأزهر السابق - رحمه الله تعالى - ، فالله تعالى نسأل ألا يكون هذا السلوك إيذاناً بتعميق الخلاف بين علماء الأزهر وشيخه ، جنب الله عزّ وجلّ علماء المسلمين مثل هذه الخلافات ، التي تمزق العامة وتعطي أعداء الإسلام الفرصة للطعن في الدين.

المراجع:

(١) حقيقة الروتاري في مصر ، أبو إسلام أحمد عبد الله ، مركز الدراسات الإسلامية سنة ١٩٨٩م ، ص ١٧.

(٢) المرجع السابق ص ٢٦.